من معالم مدينة الحِلَّة السيفيَّة المفقودة

مسجد الأمير الزاهد الشيخ نجم الدين عيسى بن نصر بن ورَّام الحِلِّيّ (سنة ٥٨٧هـ)

The Lost Features of Al-Hilla Al-Sayfiya City- Mosque of the Ascetic Prince Sheikh Najm El-Din Issa bin Nasr bin Warram Al-Hilli in (D. 587A.H.)

أحمد عليّ مجيد الحلِّيّ

مركز تراث الحِلَّة

Ahmed Ali Majeed Al-Hilli

Hilla Heritage Center

ملخَّص البحث

تقوم فرضيَّة البحث والباحث، وهو جزء رئيس في الولوج إلى ما خُفي ذِكره واطمس أثره، ولم يبقَ منه إلَّا دليل يدلُّ عليه، فكان أن وجدنا نسخة من كتاب (مناقب آل أبي طالب عليهم السلام) للشيخ رشيد الدين محمَّد بن عليّ بن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ (ت ٥٨٨هـ)، وقوبلت بتاريخ ٣ شعبان سنة ٥٨٧هـ في مسجد الأمير الزاهد الشيخ نجم الدين عيسى بن نصر بن ورَّام الحِلِّيّ رحمه الله في الحِلَّة السيفيَّة.

وسأتحدَّث في البحث عن أصل الكتاب المشهور، ومن ثمَّ عن نسخته النفيسة التي كُتبت في عصر المؤلِّف رحمه الله؛ كون الكتاب هو السبب الذي دلَّنا على ذكر المسجد المغمور، ثمَّ عن ناسخ النسخة ومتمِّمها، ثمَّ عن صاحب المسجد رحمه الله.

Abstract

Rising the hypothesis of the research and the researcher is as a key part in accessing to what is hidden and the full impact and there is nothing left but the evidence to prove it, was if we found a copy of the book (Manakib Abu Talib PBUT) by Sheikh Rashid bin Mohammed bin Ali bin Shahr Ashub al-Sarawi Almazandrani (D. 588 A.H.), It was faced on 3 Sha'ban (587 A.H.) in the mosque of Prince ascetic Sheikh Najm al-Din Issa bin Nasr bin Weram Al-Halli in the Sayfi of Hilla.

I will discuss the origin of the famous book, then about its precious copy which written in the era of the author (may Allah be pleased him); because the of the fact that the book is the reason for the mentioning of the old mosque, then about the person who copied the copy and completed, then about the owner of the mosque (may Allah be pleased him).

مقدِّمة البحث

في ضوء تتبُّعي واستقصائي في فهرسة المخطوطات، وجدت الكثير من الكنوز التراثيَّة التي غبر عليها الزمان، ولم يأتِ لها خضر الزمان؛ ليكشفها لأيتام آل محمَّد صلوات الله عليهم، وتختلف هذه الكنوز بحسب ما فيها، فهي كالأحجار والمعادن أو ما شئت عبِّر، فبعض هذه الكنوز يحدِّثنا عن العلماء والرجال المغمورين ومصنَّفاتهم، وعن أماكن الدرس ونسخ الكتب ومقابلتها، وعن مدارس ومساجد وقبور وشواهد أكلها الدهر الخوان، فضلًا عن ذِكر من أحياها.

وخير دليل على ذلك كتابي الذي ألَّفته قبل عقدين من الزمن (تاريخ مقام الإمام المهديّ عجل الله فرجه في الحِلَّة)، فقد تناولت فيه ما نسخ من الكتب فيه وفي مدرسته المجاورة المسمَّاة بـ(المدرسة الزينبيَّة) مرَّة، ومرَّة بـ(مدرسة صاحب الزمان عجل الله فرجه)، ومرَّة بـ(مدرسة السِّبط)، وأخرى بـ(المدرسة الشريفة)، وبحول الله تعالى وتوفيقه أسعى في طباعته ثانيةً مع زيادة في ذكر النسخ المستنسخة فيها، فقد جمعت ما ينوف على الأربعين نسخة من مختلف الأصقاع والبلدان.

واليوم وبحمد الله تعالى وجدت نسخة من كتاب (مناقب آل أبي طالب عليهم السلام) للشيخ رشيد الدين محمَّد بن عليّ بن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ (ت ٥٨٨هـ)، قوبلت بتاريخ ٣ شعبان سنة ٥٨٧هـ في مسجد الأمير الزاهد الشيخ نجم الدين عيسى ابن نصر بن ورَّام الحِلِّيّ في الحِلَّة السيفيَّة، وسأتحدَّث في البحث هذا عن أمر مهم يخصُّ

أصل الكتاب المشهور كالشمس في رائعة النهار، وثمَّ عن نسخته النفيسة التي كُتبت في عصر المؤلِّف؛ كون الكتاب هو السبب الذي دلَّنا على ذكر المسجد المغمور، ثمَّ عن ناسخ النسخة ومتمِّمها، ثمَّ عن صاحب المسجد، وإليك ما ذكرت.

مناقب آل أبي طالب عليهم السلام
الكتاب الذي قوبل في مسجد الشيخ المذكور

قال الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في الذريعة ما نصّه: «يظهر من الشيخ زين الدين البياضيّ في (الصراط المستقيم) إنَّ أصل المناقب مفقود، وهو كتاب كبير، وزن جزء منه فكان تسعة أرطال[١].. مع أنَّ المناقب الموجود ناقص قطعًا؛ إذ إنَّه ليس فيه أحوال الإمام الثاني عشر، وقد أحال ابن شهر آشوب إلى مناقبه وجه تلقيب الشيخ المفيد به، وليس ذلك فيه، فهو مذكور في باب أحوال الحجَّة الذي لقَّبه به، مع أنَّ النسخة الموجودة في خزانة الحاجِّ مولى عليّ محمَّد النجف آباديّ في النجف، تاريخ كتابتها سنة ٧٧٧هـ، وذكر في آخرها أنَّها كُتبت عن نسخة فيها ذِكر المصنِّف وتاريخ وفاته، وتلك النسخة بكِلا جزئَيها كانت بخطِّ أبي القاسم بن إسماعيل بن عنان الكتبيّ الورَّاق الحِلِّيّ، وفرغ من الكتابة أبو القاسم المذكور أواخر رجب سنة ٦٥٨هـ...»[٢].

فالكتاب لم يصل إلينا كاملًا، مع أنَّه ذكر في ديباجته أنَّه ذكر فيه الأئمَّة الأثني عشر، وتبعهم بذِكر الصحابة والتابعين، فقد قال في أوَّله ما نصُّه: «وافتتحتُ ذلك بذِكر سيِّد الأنبياء والمرسلين، ثمَّ بذكر الأئمَّة الصادقين، وختمتهُ بذكر الصحابة والتابعين، وسمَّيته بـ(مناقب آل أبي طالب)»[٣].

ولقد عثر الأخ الفاضل السيِّد حيدر السيِّد موسى وتوت الحسينيّ على ثلاثة نصوص من باب إمامة القائم عليه السلام من الكتاب، نقلها السيِّد عليّ بن طاووس

(ت ٦٦٤هـ) في كتابه (التشريف بالمنن في التعريف بالفتن) الملاحم والفتن، ويظهر من نقل السيِّد ابن طاووس رحمه الله أنَّ النسخة الكاملة للكتاب كانت عنده، وقام السيِّد حيدر السيِّد موسى وتوت مشكورًا بجمع تلك النصوص وقدَّم لها وطبعها في كرَّاسٍ لطيفٍ سنة ١٤٣٩هـ، وإليك أوائل النصوص التي ذكرها السيِّد ابن طاووس رحمه الله في كتابه (الملاحم والفتن):

الأوَّل: «فصل: فيما نذكره من كتاب المناقب لابن شهر آشوب- قدَّس الله جلَّ جلاله روحه- في علامات الظهور. ذكر: منها: خسف يكون ببغداد..»[٤].

الثاني: «فصل: وذكرَ ابن شهر آشوب طالع النبيّ صلى الله عليه وآله، وما يدلُّ عليه. فقال ما هذا لفظه: وقال أبو الحسن القاشانيّ: طالع النبيّ عليه السلام: الميزان.. ثمّ ذكر بعض أخبار الغيب والملاحم»[٥].

الثالث: «فصل: فيما ذكره ابن شهر آشوب عن أيوان كسرى. فروى محمَّد بن شهر آشوب في المجلَّد الثاني من المناقب من النسخة التي جعلها مجلَّدين، وإذا كانت ثمان مجلَّدات، فيكون في المجلَّد الثامن في باب إمامة القائم عليه السلام ما هذا لفظه: وقال محمَّد بن عليّ النوشجانيّ: لمَّا أُخبر يزدجرد بيوم القادسيَّة.. الخبر»[٦].

نسخة الكتاب التي قوبلت في مسجد الشيخ المذكور

نسخة الكتاب التي عثرت عليها مصوَّرة في مركز تصوير المخطوطات في العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، كُتبت في حياة المصنِّف رحمه الله، تقع في جزأين، وهي موجودة في المكتبة العامَّة بأصفهان، الرقم (٣١٠٨)، كتبها تلميذ المصنِّف جعفر بن أحمد بن الحسين بن قمرويه الحائريّ بتاريخ ١٦ شهر رجب سنة ٥٨٧هـ، وتمَّت مقابلة الجزء الأوَّل منها بتاريخ ٣ شعبان في مسجد الأمير الزاهد نجم الدين عيسى بن نصر بن ورَّام الحِلِّيّ في الحِلَّة السيفيَّة، وإليك أوائل وإنهاءات النسخة وتقييداتها.

أوائل أجزاء النسخة وإنهاءاتها

وجه الجزء الأوَّل: «الجزء الأوَّل من كتاب مناقب آل أبي طالب عليهم السلام ممَّا جمعه محمَّد ابن عليّ ابن شهر آشوب السرويّ المازندرانيّ رحمه الله».

أوَّل الجزء الأوَّل: «الحمد لله الذي خلقني فهو يهديني، والذي هو يطعمني ويسقيني، وإذا مرضت فهو يشفيني، والذي يميتني ثمَّ يحييني..».

آخر الجزء الأوَّل: «محتسبًا كنت له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة. تمَّ الجزء الأوَّل ويتلوه الجزء الثاني، باب الإمامة إن شاء الله، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلواته على سيِّدنا محمَّد النبيّ وآله الطاهرين وسلَّم تسليما. وقع الفراغ من نسخه يوم السبت سادس عشر شهر رجب من سنة سبع[٧] وثمانين وخمسمائة، كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربِّه وشفاعة نبيِّه محمَّد صلى الله عليه وآله جعفر بن أحمد بن الحسين بن قمرويه الحائريّ، حامدًا ومثنيًا

عليـه، ومصلِّيًا على نبيِّه صـلَّى الله عليه، فرحم الله من نظر فيه، ودعا لكاتبه ومسـتكتبه بالمغفرة والرضوان، ولله الحمد».

إنهاء مقابلة الجزء الأوَّل: «بلغت المقابلة يوم الثالث من شعبان من شهور سنة سبع وثمانين وخمسـمائة في الحِلَّة السـيفيَّة حماها الله في مسجد الأمير الزاهد نجم الدين عيسى ابن نصر بن ورَّام[٨] أسبغ الله ظلَّه».

وجـه الجزء الثاني: «الجزء الثاني من مناقـب آل أبي طالب ممَّا جمعه محمَّد بن عليّ بن شـهر آشـوب المازندرانيّ رضي الله عنه، رواية شاذان بن جبرئيل بن إسـماعيل القمِّيّ نزيل مهبط وحـي الله تعـالى ودار هجرة رسـول الله صلى الله عليه وآله بقراءته على مصنِّفه، وصلَّى الله على سـيِّدنا محمَّد وآله».

أوَّل الجـزء الثاني: «باب الإمامة عن أمـير المؤمنين عليه السلام، فصل: في شرائطها ممَّا يليق بهذا الكتاب إثباتها..».

آخـر الجزء الثاني: «نعم وصراط الله ينجو وليه * ويهلك من زلَّت عليه به الرجل، علَّق على هذا الكرَّاس والكرَّاس الأوَّل تتمَّة الكتاب المفتقر إلى رحمة الله تعالى وشـفاعة محمَّد وآله عليهم السلام أبو القاسـم بن إسـماعيل بن عنـان الكتبيّ الورّاق الحِلِّيّ في أواخر شـهر رجب المبارك من سنة ثمان وخمسين وستّمائة، غفر الله لمن نظره ودعا له بالمغفرة».

تقييدات القراءة والمطالعة والتملُّك التي على النسخة

النسخة مشحونة بتقييدات العلماء الأعلام وأكثرهم من علماء مدينة حلب، فقد جاء على وجه الورقة الأولى عنوان الكتاب والتقييدات التالية، ويظهر منها أنَّ النسخة انتقلت من الحِلَّة إلى مدينة حلب في القرن الثامن الهجريّ.

- نظر فيه حسن بن محمَّد بن موسى بن محمَّد بن أبي الرجاء[٩] بن سالم، يعرف بابن زعفران بتاريخ سلخ شهر ربيع الأول سنة ٧٥٥هـ.
- نظر فيه يوسف بن محمَّد بن... بن عنين (ظاهرًا أو حسن) بن حسين بن جابر ابن عليّ بن سيف ابن النظر الهاشميّ[١٠]، بدون تاريخ.
- نظر فيه إسماعيل بن عليّ بن يوسف[١١] البغداديّ، بدون تاريخ.
- وجاء في جانب إنهاء الجزء الثاني (وجه الورقة الأخيرة):
- نظر فيه من أوَّله إلى آخره مالكه موسى بن محمَّد بن أبي الرجاء بن سالم بن أبي الرجاء بن فتيان بن إبراهيم الفوعيّ (مولدًا) والحلبيّ (أصلًا) بتاريخ ٥ شهر ربيع الآخر سنة ٧٢٨هـ[١٢].
- نظر في مادَّته من أوَّله إلى آخره وسمَّعه لجماعة من المؤمنين محمَّد بن موسى بن محمَّد ابن الزعفرانيّ الفوعيّ في عدَّة مجالس آخرها ليلة الجمعة ١٩ شهر رجب سنة ٧٣٦هـ.

- طالعه من أوَّله إلى آخره عليّ بن يوسف بن عليّ الفوعيّ في أوقاتٍ متعدِّدة آخرها نهار يوم الثلاثاء[١٣] ٥ المحرَّم سنة ٧٥٣هـ.
- نظر فيه عليّ بن محمَّد بن موحي زعفران الفوعيّ سنة ٧٥٩هـ.
- نظر فيه من أوَّله إلى آخره ونقل جزئيه بخطّه خضر بن محمّد بن خضر من قرية أدلب [من قرى حلب] الكنديّ[١٤] بتاريخ شهر المحرّم سنة ٨٨٦هـ.
- عدَّ السيِّد تاج الدين بن محمَّد بن حمزة بن زهرة الحسينيّ (ت ٩٢٧هـ) الأبيات الشعريَّة في الجزئين الأوَّل والثاني، فكانت (٢٠٧١) بيتًا.

وجاء في ظهر الورقة الأخيرة:

- نظر فيه خليل الحاجّ ابن نعمة... من قرية... بتاريخ ١٢ شوّال سنة ٨٦٨هـ.
- نظر فيه السيِّد تاج الدين بن محيي الدين بن تاج الدين بن محمَّد بن حمزة بن زهرة الحسينيّ الحلبيّ بتاريخ غرَّة شهر رمضان سنة ٩٨٦هـ.

والنسخة هذه أوقفها محمَّد جعفر بن محمَّد صفيّ الفارسيّ بتاريخ ٥ المحرَّم سنة ١٢٧٩هـ على أولاده الذكور ثمَّ الذكور من الذكور في كلِّ طبقةٍ، وإذا انقرضوا بالمرَّة جعله موقوفًا على أهل العلم، وجعل التولية بيده ثمَّ إلى الحاكم الشرعيّ، والوقفيَّة كُتبت على ظهر الورقة الأولى، وهي تعدُّ بحقٍّ من نفائس النسخ.

وبحسب هذه النسخة النفيسة فإنَّ أبو القاسم بن إسماعيل بن عنان الكتبيّ الورَّاق الحِلِّيّ تمَّم كرَّاسين من النسخة بتاريخ أواخر شهر رجب سنة ٦٥٨هـ لا تمام الجزأين، ولقد عددت ما كتبه أبو القاسم الحِلِّيّ فكان (٢١) صفحة، الصفحات (٤٣٩-٤٥٩) الأخيرة في الجزء الثاني، وهناك نسخة من الكتاب (الجزء الأوَّل والثاني) في مركز إحياء

التراث الإسلاميّ، الرقم (٤١٩٩) كُتبت في القرن الثاني عشر الهجريّ على نسخة كتبها أبو القاسم بن إسماعيل بن عنان الكتبيّ الورَّاق الحِلِّيّ بتاريخ أواخر شهر رجب سنة ٦٥٨هـ، ويظهر من تقييد الأجزاء المكتوبة هذا والتاريخ المشترك مع نسخة أصفهان أنَّها كُتبت على نسخة أصفهان هذه.

ترجمة جعفر بن أحمد بن الحسين بن قمرويه الحائريّ النَّاسخ

الشيخ جعفر بن أحمد بن الحسين بن قمرويه الحائريّ- نسبةً إلى الحائر، كربلاء- الحسينيّ، عالم فاضل، تتلمذ على الشيخ محمَّد ابن إدريس الحِلِّيّ (ت ٥٨٩هـ)[١٥].

كتب بخطِّه أجوبة مسائل ابن إدريس الحِلِّيّ بعد أن جمعها، وفرغ منها يوم الأربعاء لسبع بقين من شهر رجب سنة ٥٨٨هـ[١٦]، وكتب بعد ثلاث من هذا التاريخ نسخة المختصر في المضايقة المسمَّى (خلاصة الاستدلال على من منع من صحَّة المضايقة بالاعتلال)[١٧]، والمجموعة كانت عند الشيخ محمَّد بن طاهر السماويّ (ت ١٣٧٠هـ)، وانتقلت في مكتبة الإمام الحكيم العامَّة، الرقم (٥٧٠)، وتقع في (١٤٨) صفحة، وقد حقَّقهما آية الله السيّد محمّد مهديّ الخرسان دام ظله، وطبعت في موسوعة ابن إدريس الحِلِّيّ.

وترجم له الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في طبقات أعلام الشيعة (٤/ ٣٠)، ولم يذكر النسخة هذه.

ترجمة أبو القاسم بن إسماعيل بن عنان الكتبيّ الورّاق الحِلِّيّ متمِّم النسخة

يظهر ممَّا ذُكر في إنهاء الجزء الثاني من لقبٍ لمتمِّم النسخة أنَّه كان من الكتبيِّين الورَّاقين، وقد ترجم له الأفنديّ في رياض العلماء بما نصُّه: «الشيخ أبو القاسم بن إسماعيل بن عنان الكتبيّ الورَّاق الحِلِّيّ، قد وجد بخطِّهِ كتاب المناقب لابن شهر آشوب، وكان تاريخ كتابته أواخر شهر رجب سنة ثمان وخمسين وستّمائة، وهو بعد وفاة المؤلِّف بمائة وسبعين سنة، والظاهر أنَّه كان من العلماء، فلاحِظ»[١٨].

وذكرت سابقًا أنَّ الورَّاق هذا تمَّم الجزء الثاني من النسخة التي كتبها ابن قمرويه الحائريّ، ويظهر من كتاب الذريعة أنَّه كتب نسخة أخرى من كتاب المناقب، أو تمَّم بقيَّة أجزاء هذه النسخة حديث البحث، فقد جاء في الذريعة ما نصُّه: «النسخة الموجودة [من كتاب المناقب] في خزانة الحاجّ مولى عليّ محمَّد النجف آباديّ في النجف، تاريخ كتابتها سنة ٧٧٧هـ، وذكر في آخرها أنَّها كُتبت عن نسخة فيها ذِكر المصنِّف وتاريخ وفاته، وتلك النسخة بكِلا جزئيها كانت بخطِّ أبي القاسم بن إسماعيل بن عنان الكتبيّ الورَّاق الحِلِّيّ، وفرغ من الكتابة أبو القاسم المذكور أواخر رجب سنة ٦٥٨هـ، وكتب في آخر جزئه السادس: أنَّه توفِّي المصنِّف رحمه الله ليلة الجمعة ثاني عشر شعبان سنة ٥٨٨هـ، ودُفن بمدينة حلب بسفح جبل جوشن بالقرب من مشهد الحسين عليه السلام»[١٩]، فقد بلغ في نسخ الكتاب الجزء السادس منه.

وترجم له الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ في طبقات أعلام الشيعة (٤/ ١٣٤)، وذكر النسخة هذه بالإشارة ضمن ترجمته، وضمن ترجمة ابن شهر آشوب في (٣/ ٢٧٣).

الأمير الزاهد الشيخ نجم الدين عيسى بن نصر بن ورَّام الحِلِّيّ صاحب المسجد

لم أوفَّق في معرفة صاحب المسجد الأمير الشيخ عيسى؛ لأنَّ المصادر التراثيَّة لم تسعفني بعد، وربَّما الوقت كفيل في إظهار ما يتعلَّق به، وبالمسجد الذي يُعدُّ مدرسة علميَّة لمقابلة نسخ الكتب وغير ذلك، ويكفي نعت المترجَم بـ(الأمير الزاهد) فهي دلالة على ترؤُّسه وزهده في هذه الدنيا الفانية، وحتَّى لا يخلو البحث من فائدة، رأيت أن أذكر ما عثرت عليه من ترجمة لأخيه، وبها يظهر نسب المترجَم، فهو (بهاء الدين ورَّام بن نصر ابن ورَّام بن عيسى بن ورَّام بن أبي النجم بن ورَّام)، والذي ذهب المحقِّق الشيخ جعفر السبحانيّ باتِّحاده مع مصنِّف كتاب (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر) المعروف بـ(مجموعة ورَّام)، والمتوفَّى سنة ٦٠٥هـ، وهو جدُّ السيِّد عليّ ابن طاووس لأمِّه[٢٠].

أساتذته

* الشيخ أبو زكريَّا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ الحِلِّيّ (كان حيًّا سنة ٥٨٣هـ)

تلمذ الشيخ ورَّام بن نصر- المذكور- عليه، وأجازه بإجازة مختصرة كتبها له في شهر ربيع الأوَّل سنة ٥٨٣هـ بخطِّه وذلك على الجزء الرابع من (تهذيب الأحكام)، يروي الهذليّ فيها عن الشيخ سديد الدين عربيّ بن مسافر العباديّ، والشيخ رشيد الدين محمَّد بن عليّ بن شهر آشوب[٢١]، ونسخة التهذيب هذه كتبها وذكر في آخرها نسبه الذي ذكرته أعلاه، وفرغ منها بتاريخ آخر نهار الجمعة ٦ ذي القعدة سنة ٥٧٥ هـ، ثمَّ

قرأها عليه فكتب له إجازةً صورتها: «قرأ عَلَيَّ هذا الجزء الرابع من (تهذيب الأحكام) إلى آخر باب الزيادات من كتاب (الزكاة) الأمير الأجل السيِّد الزاهد الصالح بهاء الدين ورَّام بن نصر بن ورَّام بن عيسى أدام الله حراسته وأذنتُ له روايته عن مشايخي، وهم: الشيخ الأجلُّ الفقيه سديد الدين عربيّ، والشيخ الفقيه عزّ الدين بن شهر آشوب أطال الله بقاه، وغيرهما، فليروِ ذلك متى أحبَّ. وكتب يحيى ابن الحسن بن سعيد في شهر ربيع الأوَّل سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة»، وكتب له في آخر الصوم أيضاً إجازة قريبة من ذلك[٢٢]، ونسبه والنسخة والإجازة ذكرها الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ) في الذريعة عن نسخة التهذيب المذكورة، ونقل نصَّ الإجازة في طبقات أعلام الشيعة، وللأسف الشديد لم يذكر محلَّ مكان النسخة؛ لنذكر تفاصيل أكثر عنها، فجزاه الله على ما ذكر؛ ولولا ذلك لضاع الذِّكر والأثر.

* الشيخ محمَّد بن إدريس العجليّ الحِلِّيّ (ت ٥٩٨هـ)

حضر الشيخ ورَّام بن نصر- المذكور- بعض المجالس التي قُرئ فيها كتاب (النهاية في الفقه) للشيخ الطوسيّ بمحضر ابن إدريس الحِلِّيّ وضبط الألفاظ على القارئ في شهر رجب سنة ٥٧٣ هـ في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف الأشرف، وكانت القراءة والمقابلة على نسخة خطِّ المصنِّف مع عليّ بن يحيى، والحسن بن أبي الفضل بن الحسين ابن الدربيّ، وابن شهريار الخازن، ومحمَّد بن عليّ بن شعرة الحِلِّيّ، جاء ذلك في نسخة من كتاب (النهاية) كُتبت في العشرة الأولى من جمادى الآخرة سنة ٥٩٥هـ، والنسخة في مكتبة السيِّد المرعشيّ، الرقم (٣١٢٦)[٢٣].

وختامًا

فقد زاد البحث ذِكر مدرسة علميَّة من معالم الحِلَّة، ألا وهي (مسجد الأمير عيسى ابن نصر بن ورَّام المالكيّ)، والذي قوبلت فيه نسخة من كتاب (مناقب آل أبي طالب عليهم السلام) لابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ) قبل وفاة مؤلِّف الكتاب بسنة، وهذا المسجد اليوم لا أثر له ولا عين، والنسخة هذه كتبها ابن قمرويه الحائريّ تلميذ ابن إدريس الحِلِّيّ، وأتمَّ نقصها أبو القاسم الكتبيّ الورَّاق الحِلِّيّ، ولا يبعد أنَّ الحائريّ كتبها للمؤلِّف نفسه، فقد طلب الدعاء له ولمن استكتبه، كما وترجمت فيه للناسخ ولورَّام ابن نصر بن ورَّام، أخ صاحب المسجد، وذكرت نسبه وأساتذته، ولم أعثر على ترجمة لصاحب المسجد، ولم نعرف عنه سوى أنَّه كان أميرًا زاهدًا، وأسأل الله تعالى أن أكون وفِّقت في إحياء ذِكر هذا المعلم ومؤسِّسه، وللمغمورين الذِّكر الذين وظَّفوا أنفسهم لخدمة التراث الشيعيّ.

وكتب أحمد عليّ مجيد الحِلِّيّ النجفيّ

في عشرين ساعة ليلة الجمعة ٢٧

ذي القعدة الحرام سنة ١٤٣٩هـ

في مكتبة داري الواقع بين

مشهد أمير المؤمنين عليه السلام

ووادي السلام

****

****

**

*

هوامش البحث

(١) ينظر: الصراط المستقيم: ١/ ١١.

(٢) الذريعة: ٢٢/ ٣١٨، الرقم ٧٢٦٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ١/ ١٥.

(٤) التشريف بالمنن: ٣٧٠.

(٥) التشريف بالمنن: ٣٧١.

(٦) التشريف بالمنن: ٣٧٢.

(٧) وهناك من قام بتنقيط إنهاء النسخة فصحَّف كلمة (سبع) إلى (تسع) ولم ينتبه إلى أنَّ إنهاء مقابلة النسخة تمَّ بتاريخ ٣ شعبان سنة ٥٨٧هـ، أي بعد (١٧) يومًا من نسخ النسخة، فلاحِظ.

(٨) في فنخا (٣١/ ٦٣٢) صحِّفت «ورَّام» إلى: «مداهر».

(٩) في فنخا (٣١/ ٦٣٢) صحِّف إلى: «الرجار».

(١٠) في فنخا (٣١/ ٦٣٢) ورد هكذا: «يوسف بن يعقوب بن محمَّد..الهاشميّ».

(١١) ليس في فنخا (٣١/ ٦٣٢): «بن يوسف».

(١٢) في فنخا (٣١/ ٦٣٢) صحِّف اسمه إلى: «موسى بن محمَّد بن أبي الرجار سالم بن أبي الرجار فتيان بن إبراهيم الفوعيّ الحلبيّ».

(١٣) في فنخا (٣١/ ٦٣٢) صحف إلى: «يوم السبت».

(١٤) ليس في فنخا (٣١/ ٦٣٢): «من قرية أدلب الكنديّ».

(١٥) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٦/ ٢٥٠.

(١٦) ينظر: الذريعة: ٢٠/ ٣٣٠ الرقم ٣٢٥٦

(١٧) ينظر: الذريعة: ٢٠/ ١٧٥ الرقم ٢٤٦٤، و٢١/ ١٣٤ الرقم ٤٢٩٦.

(١٨) رياض العلماء: ٥/ ٤٩٥.

(١٩) الذريعة: ٢٢/ ٣١٩.

(٢٠) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٧/ ٢٩٠.

(٢١) ينظر: الذريعة: ١/ ٢٦٤ الرقم ١٣٨٦، و٥/ ٦١ ضمن الرقم ٢٢٦.

(٢٢) طبقات أعلام الشيعة: ٣/ ٣٢٧.

(٢٣) ينظر: فهرس مكتبة السيّد المرعشيّ: ٨/ ٣٥٨- ٣٥٩، فهرس مصورات مكتبة السيِّد المرعشيّ: ١/ ٦٨- ٦٩، فنخا ٣٣/ ٩١٤، تراجم الرجال: ٤/ ٢٢٧ الرقم ٤٣١٧.

قائمة المصادر

١. تراجم الرجال، الحسينيّ، السيِّد أحمد الأشكوريّ، نشر قسم شؤون المعارف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، العتبة العبَّاسيَّة المقدَّسة، كربلاء المقدَّسة، ط٤، ١٤٣٩هـ.

٢. التشريف بالمنن في التعريف بالفتن: ابن طاووس، عليّ بن موسى (ت ٦٦٤هـ)، نشر مؤسَّسة صاحب الأمر عجل الله فرجه، قم المقدَّسة، ١٤١٦هـ.

٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهرانيّ، الشيخ آقا بزرگ (ت ١٣٨٩هـ)، نشر دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٤. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الأفنديّ، الميرزا عبد الله الأصفهانيّ (ق ١٢هـ)، تحقيق السيِّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، ١٤١٥هـ.

٥. طبقات أعلام الشيعة: الطهرانيّ، الشيخ آقا بزرگ (ت ١٣٨٩هـ)، نشر دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، أوفسيت، ١٤٣٠هـ.

٦. فهرستگان نسخه هاى خطى إيران (فنخا): إعداد واهتمام: مصطفى درايتى، نشر المكتبة الوطنيَّة في إيران، طهران، ط١، ١٣٩٠ش.

٧. فهرس نسخه هاى خطى كتابخانه عمومى آية الله العظمى نجفى مرعشى: أحمد الحسينيّ، نشر المكتبة نفسها، الجزء الثامن، د.ت.

٨. فهرس نسخه هاى عكسى كتابخانه عمومى آية الله العظمى نجفى مرعشى: الحائريّ، محمَّد عليّ، نشر المكتبة نفسها، الجزء الأوَّل، ١٤١١هـ.

٩. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: أبي عبد الله محمَّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندرانيّ (ت ٥٨٨ هـ)، صحَّحه وشرحه وقابله لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدريَّة، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ.

١٠. موسوعة طبقات الفقهاء: الشيخ السبحانيّ ومجموعة من الباحثين، نشر مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام، قمّ المقدّسة، ط١، ١٤١٨هـ.